بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الكشاف عن مقاصد التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

الكشاف

الجزء الأول

المعتزلي جار الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما منظوما وفصله حسب المصالح منجما وجعله بالنسبة
مفتتحا وبالاستغناء مختتما واوحاه على قسمين متشابها ومحكما وفصله سورا وسورة
اياتا وميز بعضهن بفصول وغايات وما هي الا صفات مبتدا مبتدع وما بان منشا
مخترع فسبحان من استأثر بالاولية والقدم وقوم كل من سواه بالحدوث عن العدم
انشاه كتابا ساطعا تبيانه قاطعا برهانه وجبا قاطعا بنيانه موجا وقرآنا عربيا غير ذي
عوج مفتاحا لمنافع الدينية والدنياوية ومصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية معجزا باقيا
دون كل معجز على وجه كل زمان ودايرا من بين سايرا لكتب على كل لسان في كل مكان الجم بديع
طوله معارضته من العرب العرباء وابكم بديع نظمه من حذق به من مصاقع
الخطباء فلم تصد للاتيان بما يوازنه او يدانيه واخرس فصحاءهم فلم ينهض بمقدار اقصر سوره
منه ناهض من بلغائهم على انهم كانوا اكثر حصى البطحاء واوفر عددا من رمال الدهناء ولو ينهض
منهم بعرق العصبية مع استهدارهم بالافراط في المضارة والمضارة واقامهم الشر على المعان
والمعارة ولقامهم دون المناضلة عن احسابهم الخطط وتوسمهم في كل فادح موسمة البسط
ان اناهم واحد بمفخرة اتوه بمفاخره وان رماهم بمأثرة رموه بمآثره وقد جرد لهم الخطاء والاسنة
اخرا فلم يعارضوا الا السيف وحده على ان السيف القاضب مخزون لاعب ان لم تمض حده
حده فاعرضوا عن معارضته الحمد لله لعلمهم ان البحر قد زخر فطم على الكواكب وان الشمس قد
اشرقت فطمست نور الكواكب والصلوة على خير من اوحي اليه حبيب الله ابي القاسم محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم ذي اللواء الرفوع في ذرى الفرع المنيف في عدنان ذي قص المبنى
بالعصمة المؤيد بالحكمة الساذج العزة الواضح المجلى النبي الامي المكتوب في التوريد والانجيل
وعلى آله الاطهار وخلفايه الاخيار والاصهار وعلى جميع المهاجرين والانصار اعلم
ان من كل علم وعمود كل صناعة طبقات العلماء فيه مدانيه فالمدانيه
او منساويه ان سبق العالم العالم لم يسبقه الا بخطى يسيرة او تقدم الصانع الصانع لم
يتقدمه الا بمسافة قصيرة واما الذين تباينت فيه الرتب وتحاكت فيه الركب ووقع
فيه الاستباق والتناضل وعظم المقاوت والتفاضل حتى انتهى الامر الى المبرزين الاوهم
مباعده وترقى الى ان تعد الف بواحد مما في مواضع العلوم والصناعات من محاسن الكلمات

والنظم

والفقر ولطايف معان فيها مباحث للفكر وفي غوامض اسرارها مجتهد وزاد استنارة
تكشف عنها الحاقه اذا وعدتهم واخصهم والآ فاعظم وانصهم وعامتهم عاد عمل ادراك
حقايقها باحدا فهم عناه في يد التقليد لا يمن عليهم عجز نواصيهم والالزم ثم ان ملآ العلوم
بما يغر الفرح وانضها بما يهد الباب القواح من عرايب نكت تلطف سلكها ومستودعها
اسرار يدق سلكها علم التفسير الذي لا يتم المعاطيه واما آلة النظر فيه كل ذي علم فان
الحاظ في باب نظر القرآن فالفقيه وان برز على الاقران في علم الفتاوى والاحكام
والمتكلم وان بذ اهل الدنيا في صناعة الكلام والحافظ المتبحر في الاخبار وان كان من اذا
القوية احفظ من الواعظ وان كان من احسن الناس وعظا والنحوي وان كان النحي من
سيبويه والآمدي وان علك اللغات بقوة حسية لا تصدق منهم احد لسلول بحد تلك
الطرايق ولا يغوص على شيء من ذلك الحقايق الا رجل قد نزع في تعيين محاسن القرآن وتحاكم
وعلم البيان وتمهل في ارتيادها اونة وتعب في التنقير عنها ازمنة ويعتمد على بتبع مظانها
فيه في معرفة لطايف نحته وحرص على استيضاح معجز رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان
لاح له اخذا من سايار العلوم خطا جامعا بان من تحقيق وحفظ كثير المعاطات طويل المراجعات
فيتتبع زمانا ويراجع اليه ويرد عليه ويزيد عليه فان رسائي في علم الاعراب مقاما في حمله الكتاب
وكان مع ذلك مسترسل الطبعة منقادها شعل القريحة وقادها سقطان التفرد زاد
للنحة وان كان لطف شانها منبها على امره وان خفي مكانها الا كزاحا ساء لا ملظا جافاه
منصرفا ذا دربه با سايب النظم والنثر وتاضا غير رزض بليغ بان الفكر وعلم كيف يرتب
الكلام ويولفه وكيف ينظم ويرصف لما اعاد في اليه ما ضايعه ووقع في مداحضه ومزالقه
ولقد رايت اخواننا في الدين من افاضل الفهم الماهرة العلمية الجامعة من علم العربية والا
الدينية كلما راجعوا اليّ في تفسير ايد فان تعور بعض الحقايق من لحجا فاضوا في الاستحسان
والتعجب واستطيروا شوقا الى مصنف يضم اطرافا فارقت لاكي اجمعها الى مقصر حتى ان املي عليهم
في الكشف عن حقايق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل فاستعفيت فابوا الا الالحاح
والاستسقاء بعظماء الدين وعلماء العدل والتوحيد والذي حداني على الاستعفاء على علمي انهم
سلبوا ما لا جابة اليه واجبة لان الخوض فيه كفرض العين ما اري عليه ازمام من رزقه احوالا
وركاكة رجاله وتقاصرهم عن ادني حد هذا العلم فضلا ان يترقى الى الكلام المؤسس على علي المعاني

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خط خطا ثم قال سبيل الرشد ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله
ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم تلا هذه الآية وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه وعن ابن عباس رضي الله عنه هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شئ من جميع
الكتب وقيل انهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وعن كعب
الاحبار والذي نفس كعب بيده ان هذه الآيات لاول شئ في التوراة [illegible] علام عطف
قوله ثم آتينا موسى الكتاب [illegible] على وصاكم به [illegible] كيف صح عطفه عليه بثم
والايتاء قبل الوصية بدهر طويل على [illegible] هذه التوصية قديمة لم تزل توصاها كل
امة على لسان نبيها كما قال ابن عباس لم ينسخهن شئ من جميع الكتب وكانه قيل ذلكم
وصاكم به يا بني آدم قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا موسى الكتاب وانزلنا هذا
الكتاب المبارك وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله وهذا ما
استحق يعقوب تماما على الذي احسن تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على ان
كان محسنا صالحا يريد جنس المحسنين ويدل عليه قراءة عبد الله على الذين احسنوا
او اراد به موسى عليه السلام اي تتمة للكرامة على العبد الذي احسن الطاعة
في التبليغ وفي كل ما امر به او تماما على الذي احسن موسى من العلم والشرايع بان احسن
الشئ اذا اجاد معرفته اي زيادة على علمه على وجه التتميم وقراءة يحيى بن يعمر على
الذي احسن اي على الذي هو احسن بحذف المبتدا لقراءة من قرا مثلا ما بعوضة بالرفع
اي على الدين الذي هو احسن دين وارضاه او آتينا موسى الكتاب تماما اي تاما
كاملا على احسن ما يكون عليه الكتب اي على الوجه والطريق الذي هو احسن ويدعى
قول الكلبي اتم له الكتاب على احسنه ان تقولوا كراهة ان تقولوا على طايفتين من اهل
اهل التوراة واهل الانجيل وان كنا هي ان المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
بينها وبين النافية والاصل وانه كنا عن دراستهم غافلين على ان الهاء ضمير الشان
عن دراستهم عن قراءتهم اي لم نعرف مثل دراستهم لكنا اهدى منهم لجدة اذهاننا
وثقافة اوهامنا وغزارة حفظنا لايام العرب ووقايعها واشعارها واشجاعها

وامثالها على انا امنون وقرئ ان يقولوا او يقولوا بالياء فقد جاءكم بينة من ربكم بتكيت لهم وهو على قراءة من قرأ يقولوا على لفظ الغيبة احسن لما فيه من الالتفات والمعنى ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم بينة من ربكم فحذف الشرط وهو من احاسن الحذوف فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعدما عرف صحتها وصدقها او تمكن من معرفة ذلك وصدف عنها الناس وضل واضل سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب لقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب الملائكة ملائكة الموت او العذاب او يأتي ربك او يأتي كل آيات ربك بدليل قوله او يأتي بعض آيات ربك يريد آيات القيمة والهلاك الكلي وبعض الآيات اشراط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك وعن البراء بن عازب كنا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تتذاكرون قلنا نتذاكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ونارا تخرج من عدن لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها من قبل ظهور الآيات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقتها ولم تكسب خيرا لتعلم ان قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان تفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبها وتسعد والا فالشقوة والهلاك قل انتظروا انا منتظرون وعيد وقرئ ان تاتيهم الملائكة بالياء والتاء وقرأ ابن سيرين لا تنفع بالتاء لكون الايمان مضافا الى ضمير المؤنث الذي هو بعضه كقوله ذهبت بعض اصابعه وقرئوا دينهم اختلفوا فيه كما اختلفت اليهود والنصارى وفي الحديث افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في

ويتصرفون بها ورفع بعضكم فوق بعض في الترف والرزق ليبلوكم فيما آتاكم
من نعمة الجاه والمال كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضيع والحر
بالعبد والغني بالفقير إن ربك سريع العقاب لمن كفر بنعمته وإنه لغفور رحيم
لمن قام بشكرها ووصف العقاب بالسرعة لأن ما هو آت قريب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت على سورة
الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم
زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأ الأنعام صلى عليه
واستغفر له أولئك السبعون ألف ملك بعدد
كل آية من سورة الأنعام يوما وليلة

نجز الغراض من الغراء ولبس الكاشف عن حقايق التنزيل وعيون الأقاويل
بعون الله وحسن توفيقه يوم السبت
سابع شهر رجب سنة خمس وسبعين
على يد الضعيف الفقير الى
رحمة ربه اللطيف علي بن علي
بن عبد الله الجعفري
حامدا لله تعالى
ومصليا على النبي
محمد صلى الله
عليه وسلم
وعلى آله أجمعين

نهاية المخطوطة